

ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الألمانية

دراسة نقدية

د. الشيخ محمد علي الرضائي^[*]

الشيخ فريدريش شيفر^[*]

الملخص

لقد كثرت الدراسات التي تناولت موضوع ترجمة القرآن الكريم بصفة عامة، وترجمات المستشرقين بصفة خاصة، ولكن بقيت جوانب مهمة من ترجمات المستشرقين ودراساتهم بحاجة إلى التقويم والبحث والنقد، وذلك بالاستناد إلى فرضية رئيسة تتمثل في أنّ غالب ترجمات المستشرقين الغربيين لم تصل إلى مرتبة الترجمة الأصلية والحقيقية والوفية والأمانة بالمفهوم العلمي؛ لأنها مجرد تفسيرات وشروح وتأويلات لمعاني القرآن الكريم لها ما لها، وعليها ما عليها، خاصة وأنّ القرآن الكريم كتاب معجز بلفظه، ومعناه، ومقاصده التشريعية؛ لذا يستحيل ترجمة القرآن الكريم وفق المعنى دون اللفظ، بل ومن الصعب بمكان الحديث عن ترجمات وفية

(*) - باحث في الفكر الإسلامي، وأستاذ في جامعة المصطفى ﷺ العالمية - فرع قم، من إيران.

(*) - ماجستير التفسير وعلوم القرآن في جامعة المصطفى ﷺ العالمية - فرع قم، من إيران.

وأمانة للنص المقدس؛ بقدر ما يمكن الحديث عن تفسيرات، وتأويلات خضعت للتصرف، والحذف، والنقص، والزيادة، والتغيير، والتلخيص، والتحشية، والتقديم، والتعليق. ومن ثم، يمكن الحديث عن تفسيرات معنوية شائبة، ومغرضة، ومضللة.

وتجدر الإشارة إلى أنّ أولى ترجمات القرآن إلى اللغة الألمانية غير متاحة لدينا حالياً؛ ما يحول دون تقويمها، غير أنّ ما ورد من معلومات حولها يشير إلى أنّ تلك الترجمة لم تتمّ من القرآن مباشرة، بل عبر لغتين وسيطتين. ومنذ نشر تلك الترجمة حتّى الآن، انبرى مترجمون من مختلف الجنسيّات والأديان لإصدار العديد من ترجمات القرآن إلى اللغة الألمانية، تفاوتت من حيث المستوى والقبول وعدمه.

كلمات مفتاحية: ترجمة القرآن، اللغة الألمانية، الترجمة اللاتينية، سالمون شوايكر، فريدريش روكرت، لودفيك أولمن، رودى باريت، عادل تيودور خوري.

مقدمة

عند ترجمة قصة ما لا يتوجّب على المترجم نقل الكلمات بكثير من الدقّة؛ فيكفي إيصال معناها بلغة المقصد (اللغة المترجم إليها)؛ كما هي عليه في لغة الأصل، ولكنّ الأمر مختلف تماماً عند ترجمة القصيدة؛ إذ يلزم نقل نصّها ومفهومها؛ فضلاً عن نظمها الشعريّ؛ سواء أكان على مستوى قصد الشاعر من استعمال كلمات بعينها أو معانيها أو قوافيها؛ الأمر الذي يجعل من ترجمة هذا النمط الأدبيّ أصعب بكثير من ترجمة القصّة؛ ما يدعو المترجم لبذل الجهد المضني في نقل الفكرة، مع الالتزام بانتقاء كلمات موزونة في لغة المقصد.

وفي ترجمة القرآن الكريم، فإنّنا نتعامل مع معجزة كبرى تتطلّب منّا التزام منتهى الدقّة في انطباق المعاني على الآيات، مع المحافظة على الجوانب الإعجازيّة فيها؛ ما يجعل من العمل غاية في المشقّة؛ إذ كثيراً ما تخفى علينا مفاهيم الآيات العميقة، فضلاً عن عجز الترجمة عن تضمين البلاغة الإعجازيّة فيها؛ لذا لا يمكن لترجمة القرآن أن تكون بالجودة المطلوبة؛ إلّا إذا اشتملت على عناصر التفسير العلميّ

والتأويل المعنوي، مع إبراز جمال الكلام الإلهي.

ويعدّ تفسير المترجم نفسه للآيات من العوامل المباشرة المؤثرة في مستوى ترجمة القرآن الكريم؛ فقد يكون مغلوطاً بصورة متممّة؛ نتيجة التعصّب لمذهب أو دين معين، أو بشكل غير مقصود؛ لفقدان المؤهلات العلميّة والمنهجية اللازمة، وفي كلتا الحالتين، فإنّ الترجمة هي الضحية لقصورها عن إيصال المقاصد الإلهية والمفاهيم العميقة التي يحفل بها الكتاب الإلهي.

ومن منطلق كون الإسلام ديناً عالمياً ورسالته خالدة موجهة إلى الناس جميعاً في كلّ زمان ومكان، على اختلاف ألسنتهم ولغاتهم، فقد باتت الحاجة ماسّة وضرورية لترجمة القرآن الكريم إلى لغات الشعوب غير الناطقة بالعربية، ومن بينها الناطقين باللغة الألمانية؛ حيث إنّ النسبة الغالبة من الشعب الألماني لا تعرف اللغة العربية؛ ما يستدعي تبليغهم رسالة القرآن بطريقة ما، وهو ما لا يتحقّق إلا بترجمة ذلك الكتاب السماوي العظيم إلى لغتهم.

وتجدر الإشارة إلى أنّ أولى ترجمات القرآن إلى اللغة الألمانية غير متاحة لدينا حالياً؛ ما يحول دون تقويمها، غير أنّ ما ورد من معلومات حولها، تشير أنّ تلك الترجمة لم تتمّ من القرآن مباشرة، بل عبر لغتين وسيطتين. ولما كانت الترجمات القرآنية لا تخلو من نقص، فلا بدّ أن ينطبق ذلك عليها أيضاً. ومنذ نشر تلك الترجمة حتّى الآن، انبرى مترجمون من مختلف الجنسيات والأديان لإصدار العديد من ترجمات القرآن إلى اللغة الألمانية، تفاوتت من حيث المستوى؛ فمنها غير مقبول بتاتاً؛ كترجمة مولانا صدر الدين الضعيفة جداً نتيجة عدم إحاطته وزميله باللغة الألمانية؛ ما جعلهما يغفلان عن ترجمة المفاهيم العميقة للقرآن الكريم. ومع كلّ الترجمات التي صدرت، يمكن القول: إنّهُ لم يُنجز عمل استوعب كافّة رموز القرآن وأسراره اللغوية وإشاراته العرفانية، ولعلّه من المستحيل تصدّي أيّ لغة لتقديم ترجمة صحيحة وواقعية للقرآن، ولا تشدّ اللغة الألمانية عن تلك القاعدة.

أولاً: تاريخ ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الألمانية

ظلت الترجمة اللاتينية للقرآن حكراً على حلقة ضيقة من الأفراد، إلى أن تدخل بعض رجال الدين؛ وعلى رأسهم المصلح الديني المسيحي ومؤسس المذهب البروتستانتي؛ مارتن لوثر، كي ترى الترجمة النور في مدينة بازل السويسرية سنة ١٥٤٣م، بعد أن بقيت حبيسة الأدراج مدة أربعة قرون. وصارت الحجر الأساس لترجمات أخرى باللغات الإيطالية، الهندية، الفرنسية، الإنجليزية، والألمانية.

وتعتبر اللغة الألمانية اللغة الغالبة في كل من ألمانيا، والنمسا، وقسم كبير من سويسرا، وبلد صغير باسم ليختنشتاين، حيث يتحدث بها حوالي مئة مليون نسمة. وتكمن أهمية ألمانيا بالنسبة إلى العالم الإسلامي كونها مهد أوائل الباحثين الأوروبيين في الدراسات الإسلامية. وأما المسلمون، فقد بدؤوا الترجمة إلى اللغة الألمانية منذ أواسط القرن العشرين؛ ما يجعل من المتعذر العثور على عدد معتد به من المقالات أو المصادر العلمية في حقل النصوص الدينية والإسلامية.

وفي ما يلي أبرز ترجمات القرآن إلى اللغة الألمانية؛ وهي:

١- ترجمة سالمون شوايكر (Salomon Schweigger)

وهي أول ترجمة ألمانية للقرآن الكريم في القرن السابع عشر؛ وقد صدرت على يد سالمون شوايكر سنة ١٦١٦م. وقامت ترجمته على ترجمتين سابقتين؛ هما: ترجمة إيطالية لأندریا أريفابيمي (Andrea Arrivabene) سنة ١٥٤٧م، وترجمة لاتينية لروبرت فون كتون.

٢- ترجمة فريدريش روكرت (Friedrich Ruckert)

وهي للشاعر واللغوي والمستشرق الألماني فريدريش روكرت في القرن التاسع عشر، وتعد تحفة في اللغة الألمانية؛ جمالية ولغوية؛ إذ على الرغم من افتقارها للدقة وعدم مطابقتها للنص الأصلي؛ فقد عكست للمرة الأولى جمال الأسلوب القرآني

وروعته للقارئ الألماني الذي انبهر به أيما انبهار.

وكان روكرت نابغة في تعلّم اللغات، حتى بلغت شهرته الآفاق؛ فقد كان متقناً للغات اليونانية القديمة، واللاتينية، والسنسكريتية، الفارسية، والعربية، والتركية، وسرعان ما دعاه ذلك إلى خوض ترجمة آيات من القرآن والأنس به، لينشر الدفعة الأولى من ترجماته الشعرية لآيات من القرآن الكريم سنة ١٨٢٤ م ومنذ بدء روكرت عمله، لم يكن بصدد ترجمة النصّ القرآني كاملاً؛ ما جعل بعض الآيات وحتى السور غائبة -للأسف- عن مخطوطاته التي تركها بعد رحيله. ولم تجد تلك المخطوطات طريقها للطبع إلا سنة ١٨٨٨ م؛ بمسعى من المستشرق الألماني أوغوست مولر؛ بمناسبة مرور مئة عام على ميلاده؛ تلبية لطلب من أسرة الراحل. وظلّت تلك الترجمة الفريدة منذ ذلك الحين مهجورة وقابعة في زوايا النسيان، إلى أن طُبعت من جديد بعد مرور أكثر من قرن على الطبعة الأولى؛ وذلك بأبهي حلة بإشراف هارتمت بوبتسين، وتعليقات وولف ديتريش القيمة.

٣- ترجمة لودفيك أولمن (Ludwig Ullmann)

كان الدافع وراء ترجمته القرآن سنة ١٨٤٠ م، إثبات تلقّي الرسول الأكرم ﷺ ذلك الكتاب من اليهود. ومن الأخطاء الواردة فيه، على سبيل المثال لا الحصر:

- ترجمة الآية (وما أنزل من قبلك) بـ(وما أنزل عليك).

- استخدام كلمات لا تنقل المعنى الدقيق في ترجمة أسلوب التأكيد (إنّما) في بعض الآيات؛ كما في آية التطهير؛ إذ ترجم (إنّما) -الذي يلعب دور الرابط بين جملتين- بما يفيد انحصار مصداق أهل البيت ﷺ بأزواج الرسول الأكرم ﷺ فحسب.

٤- ترجمة رودي باريت (Rudi Paret)

وهي ترجمة مهمّة باللغة الألمانية. نُشرت سنة ١٩٦٦ م. وتتضمّن ترجمة الآيات، وشرح الترجمة، وفهرس للمفردات القرآنية. كان الشهيد آية الله بهشتي أول من عرّف

بها للإيرانيين. وقد أمضى رودى باريت حوالي ثلاثة عقود من عمره لإنجاز هذا العمل، ولا أدلّ على مدى الجهد الكبير الذي بذله في الترجمة سوى شرحه لترجمة البسملة في خمس عشرة صفحة؛ توثيقاً للدقة والصحة.

٥- ترجمة عادل تيودور خوري (Adel Theodor Khoury)

وهي من الترجمات الجيدة التي تستحق التقدير، فبعد سنوات عدّة من نشرها سنة ١٩٨٧م، صدر لخوري كتاب من ١٢ جزءاً يتضمّن تفسير آيات القرآن، فضلاً عن ترجمتها إلى الألمانية. ويتوقّف في تفسيره عند بعض الآيات؛ مستعرضاً أوجه التشابه بين القرآن والإنجيل والتوراة.

وغاية الكاتب من نشر الكتاب خلق حالة من الاتحاد بين المسلمين والمسيحيين، وقد فرضت غلبة عدد مسلمي السنّة على الشيعة نفسها على كتابه الذي غلب عليه الاستناد إلى أمّهات مصادر أهل السنّة التفسيرية. ويُعدّ مستوى ترجمة الكتاب جيداً بشكل عامّ، مع أنّه كان بإمكان المؤلّف استعمال مفردات ألمانية أكثر ملاءمة.

٦- ترجمة أحمد دنفر (Ahmed Von Denffer) ويوسف كون (Yusuf Kuhn)

وقد قامت هذه الترجمة على ترجمة إنجليزية للقرآن، لا على القرآن العربيّ مباشرةً، ونُشرت سنة ٢٠٠٩م.

ثانياً: خصائص ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الألمانية

لا ريب أنّ ثمة أوجه تفاوت واختلاف بين اللغتين الألمانية والعربية تؤثر بدورها على ترجمة القرآن. وفي ما يلي أهمّها:

١. في العربية، لا فعل في الجمل الاسميّة سوى ما استتر من فعل «كان». بينما يجب أن تحتوي الجملة في اللغة الألمانية؛ كالفارسيّة، على فعل يربط المبتدأ بالخبر؛ ما يستدعي التزام الدقة الكاملة لدى ترجمة الجملة الاسميّة الفارقة للفعل، من اللغة العربية إلى اللغة الألمانية.

٢. في اللغة الألمانية ثلاثة أجناس: المؤنث، والمذكر، والخنثى؛ بينما لا توجد في العربية إلا الأوّل والثاني؛ الأمر الذي يفرض على المترجم مراعاة مزيد من الانتباه لدى التعامل مع المذكر والمؤنث المجازيين؛ لاختلافهما بين اللغتين.

٣. في العربية، تختلف صيغة المخاطب؛ تبعاً للجنس؛ ذكراً أو أنثى؛ بينما لا تمييز بينهما في الألمانية. فعلى المترجم الألماني بيان ذلك في العبارات القرآنية التي يهتمها إبراز جنس المخاطب، توجيهاً للدقة.

٤. لا صيغة تثنية في اللغة الألمانية، ويمكن التمييز باستخدام كلمة (beide)، بمعنى (كليهما)، والتي عادةً ما تُستخدم للدلالة على الزوجية؛ ما يضيف على النصّ جمالاً وسلاسةً.

٥. في اللغة العربية، تتبع الصفة الموصوف، على عكس اللغة الألمانية التي تسبق فيها الصفة الموصوف؛ لذلك يجب الانتباه إلى الصفة والموصوف في الترجمة.

٦. في العربية، غالباً ما تستعمل صيغة الماضي للتعبير عن الآخرة والمعاد، مع أنّ موضوع دلالتها خبر في المستقبل، فيترجم هذا النوع من الجمل في اللغة الألمانية بثلاثة أشكال؛ وهي:

أ. استخدام صيغة الماضي، وترك الأمر لسياق العبارة للدلالة على المستقبل.

ب. استخدام زمان المستقبل.

ت. في اللغة الألمانية زمان من نوع المستقبل يقع فعله في الماضي نوعاً ما (أي تبين أنّه في الجنة أو النار وكان يوم القيامة). طبعاً هذه الدقة في الزمان؛ بمعنى مستقبلية جملة الفعل الماضي، لا توجد في الجمل العربية دون قرينة.

٧. هنالك مفردات عربية، لا ترجمة مباشرة لها في اللغة الألمانية.

٨. يمكن استخدام أنواع التأكيدات في اللغة العربية؛ كالإتيان بتأكيدات عدّة على موضوع واحد في جملة واحدة. وهذا الأسلوب موجود في اللغة الألمانية، لكنّه

يستلزم مراعاة الدقة اللازمة عند الترجمة.

ثالثاً: قائمة ترجمات القرآن إلى اللغة الألمانية

هناك ترجمات متعدّدة للقرآن الكريم إلى اللغة الألمانية، وفي ما يلي قائمة بها في الجدول التالي:

جدول الترجمات إلى اللغة الألمانية

ت	تاريخ الطبعة الأولى	تاريخ الطبعات الأخرى	المترجم	الدين المذهب	عدد الصفحات	مكان النشر	الناشر
١	١٥٤٣		Theodor Bibliander	مسيحي	غير معلوم	Basel - Schweiz	غير معلوم
٢	١٥٤٣		-Johann Albrecht Widmannstetter	مسيحي	غير معلوم	Nürnberg	غير معلوم
٣	١٦١٦	١٦٥٩ ١٦٢٣ ١٦٦٤	Salomon Schweiger	مسيحي	٢٦٧	Nürnberg	Verlag Nürnberg
٤	١٦٨٨		Johan Lange	مسيحي	غير معلوم	Hamburg	Hamburg
٥	١٧٠٣		David Nerreter	مسيحي	غير معلوم	Nürnberg	Verlag Nürnberg
٦	١٧٤٦		Theodor Arnold	غير معلوم	٩٧٢	Lemgo	J,H,Meyer
٧	١٧٧٢		Prof. David Friedrich Megerlin	مسيحي	٨٧٦	Frankfurt	Meyer Garbe

Bebauer	Halle	٦٧٨	مسيحي	Friedrich Eberhard Boysen	١٧٧٥ ١٧٧٤, Der Koran oder das Gesetz für die Muselmän- ner القرآن أو قانون المسلمين	١٧٧٣	٨
غير معلوم	غير معلوم	غير معلوم	غير معلوم	Josef Hammer-Purgstall	الترجمة ليست كاملة	١٨١٠	٩
Gebauer	Halle	٨٧٩	غير معلوم	Friedrich Günther S. Wahl	١. Auflage 'Überarbee- itung von Der Koran oder das Gesetz für die Muselmän- ner'	١٨٢٨	١٠
Funcksche Buchhandlung	Krefeld	٥٦٣	يهودي	Ludwig Ullmann		١٨٤٠	١١
J.D. Sauerlander	Frankfurt	٥٦٤	مسيحي	Friedrich Rückert		١٨٨٨	١٢
Herold	Hamburg	١٢٨	غير معلوم	Martin Klamroth		١٨٩٠	١٣
Verlag bibliographische Bureaus	Berlin	١١٨	غير معلوم	Dr. Bernhardt Spiess		١٨٩٤	١٤
Münster	Aschendorf	١٦٤	غير معلوم	Hubert Grimme		١٨٩٥	١٥
Halle	Otto Hendel	٥١٢	غير معلوم	Theodor Friedrich Grigull	الطبعة الثانية ١٩٥٠	١٩٠١	١٦

Leipzig	Ph. Reclam .Jun	٦١١	مسيحي	Max Henning		١٩٠١	١٧
Leipzig	Julius Klinkhardt	٧٨٧	يهودي	Lazarus Gold- schmitt		١٩١٦	١٨
Berlin	Muslimische Revue	١٠٢٢	مسلم	Maulana Sadr-ud- Din	الطبعة الثانية ١٩٦٤ ترجمة أحمدي	١٩٢٨	١٩
Rabu - Paki- stan	Ahmadijja	٦٥٣	أحمدي	Mirza T. Ahmad ((Ahmadijja	ترجمة أحمدي	١٩٥٤	٢٠
Tangar - Ma- rokko	Eurafrika	٣٣٣	غير معلوم	Henry Mercier	موضوعي	١٩٥٧	٢١
München	Goldmann	٥٠٦	غير معلوم	L. W. Winter (Ull- mann)	جذور الترجمة ألمانية	١٩٥٩	٢٢
Stuttgart	Kohlham- mer	٥٢٤+٥٥	مسيحي	Rudi Paret	الترجمة مع مطابقة الطبعة الأولى	١٩٦٦	٢٣
München	SKD-Bavar- ia - Islam. Zentrum	Bde25	مسلم	Bavaria - 1 (Al- Islam) Hrsg. Fatima Grimm, Khafagy	الترجمة غير كاملة	١٩٨٣	٢٤
Hamburg	Islam. Zen- trum	١١٧ جزءاً	مسلم	Al-Fadschr (Zeitschrift) Hrsg. Islamisches Zen- trum الترجمة بإشراف المركز الإسلامي بهامبورغ. ونشر كل قسم منه في مجلة الفجر.	حتى ١٠- ٢٠٠٤ (حتى الآن سورة ١٧، ٤٥- (١١٤)	١٩٨٥	٢٥
Islam. Biblio- thek	Köln	٨٩٤	مسلم	Muhammad Rassoul		١٩٨٦	٢٦

GTB Sieben- stern	غوتسلفوف	٦١٤	مسيحي ومسلم	Adel Theodor Khoury M.S. Abdullah +		١٩٨٧	٢٧
Islam.Zen- trum München	München – Pakistan	٥٠٤	مسلم	Ahmad v. Denffer		١٩٩٦	٢٨
SKD-Bavaria	München	٣٠٦٠	مسلم	Bavaria – 2 Hrsg. Fatima Grimm, Khafagy	-١٩٩٨ ١٩٨٣	١٩٩٨	٢٩
Diederichs	München	٥١٩	مسلم	Murad Wilfried Hoffmann (Hen- ning- 2	جذور هينينغ	١٩٩٩	٣٠
Hakikat	Istanbul - Türkei	٥٨٣	مسلم	Ömer Öngüt		١٩٩٩	٣١
Al-Azhar	Kairo - Ägypten	١٠٥٠+٠	مسلم	Moustafa Maher ((Al- Azhar		١٩٩٩	٣٢
ADIP-Verlag	Offenbach	٤٢٢	مسلم	Muhammad Amir Zaidan		٢٠٠٠	٣٣
Jajarmi Publi- cations	Tehran - Iran	٧٧٣	مسلم	Siegried Yamini ((Schulz	جذور الترجمة ألمانية-شتائي	٢٠٠١	٣٤
Gütersloher Verlagshaus Mohn	Gütersloh	٥٤٢٢	مسيحي ومسلم	A. Th.Khoury + Muh. Salim Abdul- lah ç,9s	-٢٠٠١ ١٩٩٠	٢٠٠١	٣٥
Konig Kom- plex	Medina – Saudi Arabien	٦٢٣+٢٣	مسلم	+ Nadeem Elyas Abdullah Frank Bubenheim		٢٠٠٢	٣٦
Ansariyan Publications	Qom - Iran	٦٠٤	مسلم	Mohammad Ahmed Rasoul		٢٠٠٢	٣٧

Wissenschaftl. Buchgesellschaft	Darmstadt	٣٨٧	مسيحي	Prof. Dr. Hans Zirker		٢٠٠٣	٣٨
Ahmadiyya Anjuman Isha at Islam Lahore Inc	Dublin – USA /OH		مسلم	Maulana Muhammad Ali ترجمة أحمد لاهوري ترجمة من الإنجليزية: Dr. Peter Willmer		٢٠٠٦	٣٩
Herder	Frankfurt	٦٨٨	مسلم	Ahmad Milad Karimi		٢٠٠٩	٤٠
Patmos	Düsseldorf	١٢٦٢	مسلم	Die Botschaft des Koran: Übersetzung und Kommentar; übersetzt von Ahmad von Denffer, Yusuf Kuhn		٢٠٠٩	٤١
Willeke Fontane	Offenbach		مسلم	Ali Ünal, Der Koran und seine Übersetzung mit Kommentar und Anmerkungen. الأصل الإنجليزي: The Qur'an with Annotated Interpretation in Modern English (2006). الترجمة الألمانية: فاطمة كريم / ويلهلم ويلكه. الناشر: محمد مرتلك / ويلهلم		٢٠٠٩	٤٢
S.H.Beik	München	٨٣١	غير معلوم	Hartmut Bobzin		٢٠١٠	٤٣

Verag fur Weltreligionen	Berlin	+٧٠٠ ٧٥١	غير معلوم	Prof. Angelika Aeuwirth: Band 1: Fruhmekkanische Suren. Poetische Propheetie. Koranteext in Umschrift und neuer deutscher Übersetzung. Band 2: Mittelmekkanische Suren: Ein neues Gottesvolk البروفيسورة إنجليكا نويورت، في المجلد الأول أول سورة مكية شعريّة؛ والمجلد الثاني آخر سورة مكية، الموحّدون الجدد	مجلّدان	٢٠١٤+٢	٤٤
--------------------------	--------	-------------	-----------	--	---------	--------	----

رابعاً: تصنيف ترجمات القرآن إلى اللغة الألمانية

هناك عنصران يلعبان دوراً حاسماً في تحديد نوعية ترجمة القرآن؛ هما:

-الأوّل: مذهب المترجم ودينه.

-الثاني: مواكبة المترجم للتقدّم العلميّ في عصره.

وسوف نقسّم تصنيف الترجمات وفق ذلك؛ في ما يلي:

١. الترجمات تبعاً لدين المترجم ومذهبه

يؤدّي دين المترجم ومذهبه دوراً مؤثراً في تصنيف الترجمات القرآنيّة، ويمكن تقسيمها، بناءً على ذلك إلى ثلاث مجموعات؛ هي:

-ترجمات غير المسلمين وأهل الكتاب.

-ترجمات أهل السنّة.

-ترجمات الشيعة.

وقبل الخوض في دراسة الترجمات الألمانية للقرآن، ينبغي تسليط الضوء على العلاقة التي تربط إحاطة المترجم باللغة العربية بمستوى ترجمته للقرآن؛ إذ تحدّد جودة العمل بشكل كبير. وبناءً عليه، تقسّم ترجمات القرآن الكريم إلى أربع مجموعات؛ هي:

- ترجمات لمترجمين لغتهم الأمّ هي العربية.
- ترجمات لمترجمين لغتهم الأمّ غير عربيّة، لكنّهم يتمتّعون بإحاطة جيّدة باللغة العربيّة.
- ترجمات لمترجمين إحاطتهم باللغة العربيّة ضعيفة.
- ترجمات لمترجمين جاهلين باللغة العربيّة؛ استعانوا بإحدى الترجمات باللغة التي يتقنونها. ويمكن تقسيم هذا النمط من الترجمات إلى ثلاث مجموعات أيضاً؛ هي:
- الترجمة المباشرة من العربيّة إلى الألمانيّة: يلزم في هذه الحالة الاستعانة بشخص يملك الإحاطة التامّة باللغة العربيّة في الترجمة.
- الترجمة عبر لغة وسيطة واحدة: الاعتماد في هذه الحالة على ترجمة للقرآن الكريم بلغة أخرى؛ كي يترجم القرآن إلى اللغة المقصّد.
- الترجمة عبر لغات عدّة وسيطة: يلجأ المترجم في هذه الطريقة إلى قرآن مترجم عبر لغة وسيطة؛ لترجمته إلى اللغة المقصّد. ومن البديهي، أن يكون هذا النمط من الترجمة عرضةً للأخطاء الكثيرة؛ لاستعاضتها ترجمة الكتاب الأصلي بترجمة له، وهي بدورها ترجمة لترجمة أخرى...

نماذج من ترجمات القرآن على أساس دين المترجم ومذهبه

أ. مذهب المترجم أحمددي - مولانا صدر الدين

بعد أن أسس أول مسجد في مدينة برلين قرّر أن يترجم القرآن الكريم إلى اللغة الألمانية، واستعاض عن ضعفه في الألمانية بالاستعانة بزميل له متمكن فيها بشكل كامل، غير أنه لم يكن يفقه من العربية شيئاً، فخرجت الترجمة التي صدرت سنة ١٩٦٤م في غاية الضعف. وفي ما يلي نستعرض نماذج من تلك الترجمة لعدد من الآيات:

- الآية ٣٣ من سورة الأحزاب

قوله -تعالى-: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

Und haltet euch auch in auren Hausern, und zeigt auren Schmuck nicht wie in der vegangenen Heidenzeit ferner verrichtet das Gebet und entrichtet die Armensteuer, und gehorcht Gott und seinem Abgesandtem. Gott trachtet nur danach da Er den Schmutz von euch fernhalte, Hsusgenossinnen des Propheten. Ond euch vollig in Reinheit bringe.

فتكون الترجمة بذلك؛ معناها: وابقوا في بيوتكم ولا تظهروا مجوهراتكم، كالجاهلية. قوموا بالصلاة وأعطوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله. إنّ الله يريد فقط أن يبعد القذارة عنكم، أهل بيت الرسول (المخاطب مؤنث)، ويظهركم تماماً.

ومما يؤخذ على تلك الترجمة هو: الترجمة المغلوطة لأداة التأكيد «إنما»، والخلط بين التذكير والتأنيث؛ إذ أتت بكافة كلمات الآية مذكّرة سوى عبارة «أهل البيت» التي تُرجمت مؤنثة؛ ما جعلها تترجم بنساء النبيّ فحسب، فضلاً عن ارتكاب الأخطاء في مواضع علامات الترقيم في الترجمة.

وأحد أهداف مولانا صدر الدين من الترجمة تعريف الشعب الألماني بالإسلام. كما علّق فيها على كلّ آية تفسيراً لها. وكان أحمديّ المذهب، يعتقد خلافاً للمسلمين بصلب المسيح؛ إلا أنّه لم يقض نتيجة ذلك، بل أكمل حياته.

- الآية ١٥٧ من سورة النساء

قوله - تعالى -: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾.

Und wegen ihrer Rede: Wir haben ja Messias, Jesus, Sohn der Maria, den Gesandten Gottes, ermordet, doch konnten sie ihn ja nicht toten, noch am Kreuz sterben lassen sondern es erschien ihnen blob so und diejenigen die das Gwgenteil in dieser Sache behaupten sind ja selber im Zweifel darüber sie haben darüber sie haben darüber keine Sicherheit sondern folgen einer Vermutung da sie ihn ja nicht fur sicher getotet hatten.

فقد تُرجمَت كلمة (قتل) (A) (ermorden)، مع وجود العديد من المفردات الألمانية المشتقة من معنى (القتل)، والتي يمكن الاستعاضة عنها بكلمات أخرى من قبيل:

toten, umbringen, ermorden, morden

إلا أنّ لها معاني إضافية -أيضاً- تختلف؛ تبعاً للموضوع المقارن لها؛ ما ينبغي التنبيه له عند الترجمة. ولا ريب أنّ قول اليهود هو الموضوع المقارن لكلمة (القتل)، الأمر الذي يجعل من الخطأ ضمّ معنى إضافي للقتل؛ كجملة (عمداً من غير أن يكون الحقّ عليهم)، لتصبح الترجمة (فُحِّمَ على عيسى وقُتِلَ تنفيذاً للحكم). كما ينبغي الالتفات إلى أنّ المعنى المراد من كلمة (القتل) في الآية، فكان من الأفضل استعمال كلمة (toten) التي تحمل معنى عامّاً.

وقد تضمّنت الترجمة كثيراً من الأخطاء؛ ما عقّد فهم الآيات كثيراً. ولعلّ مولانا صدر الدين كان يكتفي باستعراض الكلمات الأساسية للآية لزميله، ثمّ يشرح له موضوعها، ليصار إلى ترجمتها إلى اللغة الألمانية من قبله؛ بناءً على ذلك.

ب. مذهب المترجم أحمددي: ميرزا أحمد

تكشف هذه الترجمة التي صدرت عام ٢٠٠٥م عن إمام المترجم باللغة الألمانية. وفي ما يلي أنموذج من ترجمته:

الآية ١٥٧ من سورة النساء

قوله - تعالى -: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾.

Wegen ihrer Rede Wir haen den Messias Sohn der Maria den Gesandten Allahs getotet wahrend sie ihn doch wedeer erschlugen noch den Kreuzestod erleiden lieben sondern er erschien ihnen nur gleich einem Gekreuzigten und jene in dieser Sache uneins sind sind wahrlich im Zweifel daruber sie haben keine bestimmte Kunde davon sondern folgen blob einer Vermutung und sie haben darubev keine Gewibheit.

حيث استخدم في ترجمة الآية الفعل المبني للمجهول مع فاعل مجازي في اللغة الألمانية للتعبير عن قتل المسيح وصلبه، غير أنّ هذا النوع من الصياغة لا يصحّ للتعبير عن مفهوم الآية الحقيقي؛ إذ تركت أثراً سلبياً عليه، فحرّفت التركيز عن الموضوع المقصود في الآية نحو (عيسى)؛ نتيجة تحويل الصيغة من المعلوم إلى المجهول. ويعود سبب لجوء المترجم لهذا الأسلوب؛ في سعيه لنقل عقيدة المذهب الأحمدي الذي يقول بصلب المسيح دون قتله نتيجة ذلك؛ إذ تؤوّل الترجمة لبقاء عيسى على قيد الحياة بعد فصله عن الصليب.

ج. المترجم المسيحي: فريدريش أبرهارد بويسين

صدرت ترجمته عام ١٧٧٣ م. وفي ما يلي أنموذج لنقدها:

الآية ٣٣ من سورة الأحزاب:

قوله -تعالى-: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

Seid hauslich und putzt euch nicht in dem Geschmacke der vorigen Zeit der Unwissenheit Beobachtet das bestimmte Gebet gebt den Armen und gehorcht Gott und dem Gesandten DennGott will dab ihr euch nicht mit Unanstandigkeit beflecken sollt da ihr Hausgenssen des Propheten seid haltet euch daher mi taller nur moglichen rein.

أبرز ما يؤخذ على الترجمة الألمانية للآية، عدم انطباق ترجمة الآية على معناها؛ إذ تُرجمت أداة التأكيد (إنَّمَا) بمعنى (لأن)؛ ما يجعل التطهير هو السبب الذي يدعو زوجات الرسول إلى أداء الواجبات. كما تبعث هذه الترجمة على خلق انطباع بأن الآية تدلّ على قيام زوجات الرسول بتطهير أنفسهنّ؛ والحال أنّ الله هو المتكفّل بذلك.

وأما المشكلة الأخرى في هذه الترجمة، فتتمثل في عدم ترجمة الضمير المتّصل في (رسوله)؛ لتترجم مجرد (رسول) فحسب.

ت. المترجم المسيحي: رودي پارت

صدرت ترجمته عام ١٩٦٦ م. وفي ما يلي نقد لأنموذج مترجم فيها:

الآية ٣٣ من سورة الأحزاب

قوله -تعالى-: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

Und bleibt in eurem Haus (Variante: benehmt euch in eurem Haus mit Würde (und Anstand)), putzt euch nicht heraus, wie man das früher im Heidentum zu tun pflegte, verrichtet das Gebet, gebt die Almosensteuer und gehorcht Gott und seinem Gesandten! Gott will (damit, daß er solche Gebote und Verbote erläßt) die (heidnische) Unreinheit von euch entfernen, ihr Leute des Hauses, und euch wirklich rein machen.

(Mit den Leuten des Hauses' sind entweder die Angehörigen der Familie Mohammeds gemeint, oder die Leute des Gotteshauses', d.h. die Anhänger des in der Ka'ba symbolisierten reinen Gottesglaubens).

الترجمة صحيحة، لكنّها تقدّم توضيحات حول مَنْ هم أهل البيت، فتطرح احتمالين: الأوّل: أسرة الرسول ﷺ، والثاني: المسلمون.

ث. المترجم المسيحي: عادل تيودور خوري

صدرت هذه الترجمة عام ١٩٨٧ م. وفي ما يلي أنموذج نقديّ لها:

الآية ٣٣ من سورة الأحزاب

قوله -تعالى-: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

Haltet euch in euren Häusern auf. Und stellt nicht euren Schmuck zur

Schau wie in der Zeit der früheren Unwissenheit. Verrichtet das Gebet und entrichtet die Abgabe und gehorcht Gott und seinem Gesandten. Gott will die Unreinheit von euch entfernen, ihr Leute des Hauses, und euch völlig rein machen.

فالتريئة جيّدة، لكنّها تستعمل كلمة (unreinheit) بوصفه معنى مجازياً لوصف قبائع الأعمال.

ج. المترجم اليهودي: الدكتور لودفيك ألين

صدرت هذه الترجمة عام ١٨٤٠ م. وفي ما يلي أنموذج نقديّ لها:

الآية ٤ من سورة البقرة:

قوله -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾.

Und da glauben an das was wir dir offenbart und an den jungsten Tag.

الترجمة في قسم منها جيّدة؛ إذ يُؤخذ عليها تعمّد إهمال ترجمة (وما أنزل من قبلك)؛ لاعتقاد المترجم القائم على أخذ النبي محمد ﷺ القرآن من الإنجيل والتوراة.

ح. المترجم السنّي: بوبن هايم

صدرت ترجمته عام ٢٠٠٢ م. وفي ما يلي أنموذج نقديّ لها:

الآية ٦ من سورة المائدة

قوله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ

النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ.

O die ihr glaubt wenn ihr euch zum Gebet aufstellt dann wascht euch das Gesicht und die Hande bis zu den Ellbogen und streicht euch über den Kopf und wascht euch die Fube bia zu den Knochen.

الترجمة دقيقة؛ إذ سعى المترجم لترجمة كافة كلمات الآية بدقة، غير أن مذهبه السنِّي دعاه للإشارة إلى وجوب غسل القدمين عند الوضوء بإضافة كلمة (wascht euch) بين قوسين.

خ. المترجم السنِّي: أمير زيدان

صدرت ترجمته عام ٢٠٠٠م. وفي ما يلي أنموذج نقدي لها:

الآية ٦ من سورة المائدة

قوله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوْهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ.

(6) Ihr, die den Iman verinnerlicht habt! Wenn ihr zum rituellen Gebet aufstehen wollt, dann wascht (vorher) eure Gesichter, eure Hände und Arme bis zu den Ellenbogen, benetzt eure Köpfe und (wascht) eure Füße bis zu den Knöcheln...

قدّم المترجم التوضيحات اللازمة لكل كلمة بين قوسين. ويؤخذ عليها ترجمة الآية بوجوب غسل القدمين في الوضوء؛ نتيجة مذهب المترجم السنّي؛ كسابقه.

د. المترجم السنّي: محمد رسول

صدرت ترجمته عام ١٩٨٦ م. وفي ما يلي أنموذج نقديّ لها:

الآية ٦ من سورة المائدة

قوله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيَسِمَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

O ihr, die ihr glaubt! Wenn ihr euch zum Gebet begeben, so wascht euer Gesicht und eure Hände bis zu den Ellenbogen und streicht über euren Kopf und wascht eure Füße bis zu den Knöcheln.

هنا -أيضاً- تُرجمَت الآية بما يُوحى بغسل القدمين في الوضوء؛ نتيجة مذهب المترجم السنّي؛ إلا أنّ اللافت للنظر في هذه الحالة استعمال المترجم كلمة (wascht) مباشرة، دون وضعها بين معقوفتين؛ خلافاً لغيره من مترجمي أهل السنّة الذي درجوا على ذلك للدلالة على أنّ الكلمة غير موجودة في النصّ الأصليّ.

د. مترجم مجهول المذهب: تيودور فريدريش غريغول

صدرت ترجمته عام ١٩٠١ م. وفي ما يلي أنموذج نقديّ لها:

الآية ٣٣ من سورة الأحزاب

قوله - تعالى -: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

Bleibt still in euren Häusern und zeigt euch nicht in der Öffentlichkeit wie zur Zeit der Unwissenheit. Verrichtet treulich euer Gebet und spendet Almosen und gehorcht Gott und seinem Gesandten. Fürwahr, Gott verlangt nur von euch, dass die Sünde von euch bleibe, da ihr zum Haushalte (seines Gesandten) gehört, und dass ihr euch rein von Frevel haltet.

التزمت الترجمة بنقل معنى (إنمّا) بشكل صحيح، غير أنّها أضافت أنّ الله يأمر أهل البيت بالابتعاد عن القبائح؛ لأنهم من أسرة النبي.

٢. نماذج من الترجمات على أساس مواكبة التطور العلمي

ذكرنا أنّ تقديم ترجمة دقيقة وصحيحة لآية ما رهنٌ بفهم معناها بشكل كامل؛ إذ كم من آية استعصت على الفهم في الماضي؛ لعدم اكتشاف موضوعها العلمي؛ ما يجعل من الصعوبة وحتّى من المستحيل ترجمة مثل تلك الآيات بشكل صحيح في زمنٍ لم يُكتشف موضوعها بعد. وستتناول بالنقد أنموذجاً لترجمة آية علمية.

اكتشف العلماء المعاصرون أنّ الكون في حالة توسّع دائم، وأثبتوا هذا الأمر عبر الصور التي التقطتها أجهزة تصوير خاصّة؛ فضلاً عن الاستعانة بوسائل علمية أخرى.

ومن دلائل الإعجاز العلمي للقرآن ذكر تلك الحقيقة في الآية ٤٧ من سورة الذاريات: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾.

ولترجمة تلك الحقيقة العلمية، ينبغي ضمان منتهى الدقّة في ترجمة هذه الآية، ولا سيّما كلمة (موسعون) فيها. فما هي الترجمة الصحيحة لهذه الآية؟

وقبل الإجابة عن هذا السؤال، ينبغي أخذ أمور ثلاثة بعين الاعتبار فيها؛ وهي:

- وجود ثلاث صيغ تأكيد في الآية: «إِنَّ»، لام التأكيد، والجملة الاسمية.

- معنى كلمة (موسعون).

- كلمة (السماء) التي جاءت بصيغة المفرد، مع أنَّ الغالب استعمالها في القرآن بصورة الجمع (سماوات)؛ فضلاً عن أنَّ الجملة في الآية جاءت غير مقيدة بزمان؛ ما يشير إلى أنَّ توسع السماء ما زال جارياً.

وفي ما يلي نستعرض نماذج مختلفة لترجمة الآية بلحاظ هذا المعطى العلمي.

أ. ترجمة عادل تيودور خوري

Und den Himmel haben Wir mit Kraft aufgebaut. Und Wir verfügen über breite Möglichkeiten.

الترجمة جيّدة نوعاً ما، ولكنه ترجم كلمة (موسعون) بمعنى (ذو قدرات وسيعة).

ب. ترجمة أمير زيدان

Und den Himmel errichteten WIR mit Kraft, und gewiß, WIR sind doch Ausdehnende.

الترجمة صحيحة من حيث المعنى؛ حيث حُدّد فاعل الجملة بشكل صحيح، وترُجمت كلمة (موسعون) بمعنى «مَن يوسّعون».

ت. ترجمة محمد رسول

Und den Himmel haben Wir mit (Unserer) Kraft erbaut; und siehe, wie Wir ihn reichlich geweitet haben.

ترجمت كلمة (موسعون) بصيغة الفعل الماضي؛ بمعنى (وسّعنا)؛ ما يعني تثبيت توسّع السماء.

ث. ترجمة بوبن هايم

Und den Himmel haben Wir mit Kraft aufgebaut, und Wir weiten
(ihn) wahrlich (noch) aus

هذه الترجمة صحيحة؛ إذ جيء بكلمة (موسعون) بصيغة فعل مضارع مستمر؛
بمعنى (نوسع). واستخدم المترجم كلمة (noch) للتأكيد على استمرار عملية التوسع.

ج. ترجمة رودى بارت

Und den Himmel haben wir mit Kraft aufgebaut. Uns ist alles
möglich.

الترجمة خاطئة بالكامل؛ إذ ترجمت كلمة (موسعون) بـ(إمكان عمل كل شيء).

ح. ترجمة ميرزا مسرور شامد

Und den Himmel haben Wir erbaut mit (unseren) Kräften, und
Unsere Kräfte sind wahrlich gewaltig.

ترجم كلمة (موسعون) بمعنى (طاقتنا عظيمة).

خ. ترجمة صدر الدين

Und den Himmel, Wir erbauten ihn mit Macht; denn wahrlich, wir
sind machtvoll.

ترجم كلمة (موسعون) بمعنى (مقتدرون).

د. ترجمة فريدريش أبرهارد بويسن

Mit unendlicher Kraft haben wir den Himmel gebaut, und ihm einen
weiten Umfang gegeben.

ترجم كلمة (موسعون) بمعنى (وسّعنا النطاق) بصيغة الماضي.

ذ. ترجمة غريغول

Den Himmel haben wir mit Kraft gebaut und siehe, wir haben ihn weit ausgedehnt;

ترجم كلمة (موسعون) بمعنى (وسّعنا بعيداً) بصيغة الماضي.

خاتمة

بناءً على ما تقدّم في هذه الدراسة، يمكن القول إنّ لا تخلو أيّ ترجمة من أخطاء ومآخذ؛ لذا لا بدّ من فرزها لتمييز المقبول من غير المقبول فيها. ومن أبرز الإشكالات التي تردّ على الترجمات الألمانية، والتي نوصي بضرورة تلافيها في الترجمات اللاحقة؛ هي:

١. الأخطاء الناشئة نتيجة عدم الإلمام بالألمانية، وهي ليست -بالضرورة- مقصودة ولا مغرضة؛ إذ من الطبيعيّ وقوع المترجم فيها في حال عدم معرفة اللغة الهدف كما ينبغي؛ ما يجعل من عمله غير مقبول!

٢. اتّخاذ المترجم غير المسلم عمله الترجميّ للقرآن وسيلةً لإثبات دينه ومذهبه. وتكمن خطورة مثل هذه الخطوة في أنّ المترجم يدسّ السمّ في العسل، وذلك من خلال إنجاز ترجمة في غاية الدقّة؛ إلا في المواضع التي تخالف عقيدته، فيترجمها ناقصةً أو حتّى كاذبة! ويمكن الإشارة في هذا الصدد إلى ترجمة لودفيك آلن الذي تعمّد عدم ترجمة عبارة (وما أنزل من قبلك) لمخالفتها لعقيدته!

٣. لم تنقل أغلب الترجمات القديمة معاني الآيات بشكل صحيح، فترجمت الجمل المألوفة بصيغة المجهولة؛ فضلاً عن إضفاء معانٍ مستقلة على أدوات التأكيد؛ ما أوقعها في أخطاء كثيرة.

لائحة المصادر والمراجع

الترجمات الألمانية

1. Boysen, Friedrich Eberhard; Der Koran oder das Gesetz für Muselmänner; 1775; Bebauer; Halle.
2. Bubenheim Frank und Eliyas Nadeem; Der Coran; 2002; König Fahd Komplex; Medina – Saudi Arabien.
3. Denffer, Ahmed v.; Der Koran; 1996; Islam. Zentrum München; München – Pakistan.
4. Grigull, Theodor Friedrich; Der Koran; 1950. 2. Druck; Otto Hendel; Münster.
5. Khoury, Adel Theodor und M.S. Abdullah; Der Koran; 2001; Gütersloher Verlagshaus Mohn; Gütersloh.
6. Megerlein, Prof. Dr. David Friedrich; Die türkische Bibel oder des Korans allererste teutsche ebersetzung aus der arabischen Urschrift; 1772; 1. Druck; bei Johann Gottlieb Gar; Frankfurt am Main.
7. Mirza, T. Ahmed; Der heilige Qu-an; 1954; Ahmadijja; Rabu – Pakistan.
8. Paret, Rudi; Der Koran; 1966; Kohlhammer; Stuttgart.
9. Rassoul, Muhammad Ahmad; Die ungefähre Bedeutung des Qur'an Karim in deutscher Sprache; 1986; Islam. Bibliothek; Köln.
10. Sadr Ud-Din, Maulana; Der heilige Koran; 1964, 3. Druck; uslimische Revue; Berlin.

11. Ullmann Dr., Ludwig; DerKoran; 1840, Funcksche Buchhandlung; Krefeld.

المصادر والمراجع الفارسية

١. رضایی اصفهانی، محمد علی: منطق ترجمه قرآن [منطق ترجمة القرآن]، قم، مرکز علوم اسلامی، ۱۳۸۵ هـ.ش.

٢. شفر، استفان فریدریش: بررسی آیات علمی قرآن در پدیده فیزیکی (با تاکید بر تفسیر نمونه) [دراسة آیات القرآن العلمیة حول الظاهرة الفیزیائیة (تفسیر الأمثل أنموذجاً)]، قم، مجتمع آموزشی عالی امام خمینی ره، ۱۳۹۳ هـ.ش.

مصادر ومراجع على شبكة الإنترنت

1. <http://www.eslam.de/begriffe/q/quranuebersetzungen.ht>; 139323/11/.

2. <http://www.thekeytoislam.com/de/scientific-explanations-quran-expansion-universe.aspx>; 13944/5/.

3. <http://erschaffungdesuniversums.com/de/works/28275/Die-expansion-des-universums>; 13944/5/.